Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذن ان حازماً قد اظهر ولاءه الكامل للقصائد «المركبة» ومن ثم فقد أخذ نفسه بوضع نظام القصيد من حيث البداية والنهاية ، على أساس هذا التركيب ، فالمبادىء ينبغي ان تكون : (جزلة حسنة المسموع والمفهوم دالة على غرض الكلام ، وجيزة تامة)[1] والصدور (متناسبة النسج حسنة الالتفاتات ، لطيفة التدرج مشعشعة الاوصاف بالتشبيهات)[2] ولم ينس حازم ان ينبه على ان يكون المديح بحيث يلائم النسيب ، وهما أهم طرفي القصيدة : (ويجب ان يكون التخلص لطيفاً ، والخروج الى المدح بديعاً ، ويجب ان يكون صدر المديح حسن السبك ، عذب العبارات ، مستطاب المعاني ليناسب ما اتصل به من النسيب)[3] وها هنا فلا بد من القول ان ما يقال عن الاثر اليوناني في «منهاج» حازم لا يظهر مطلقاً في كلامه على نظام القصيد ، حيث يبدو نصيراً تقليدياً متزمتاً ، لما درج عليه النقاد في عمود الشعر ، وكأنه نسي تماماً ما افاض فيه من الكلام على المحاكاة ، ومعانيها وطرقها ، وجهاتها ، وصدقها ، فعاد يصوغ من الشعر قيوداً ينبغي ان يضعها الشعراء كيما يكتب لهم القبول ، وهكذا فبعد ان منح حازم الشعراء حق التخييل ، اذ جعله جوهر الشعر ، وقدمه على الوزن عاد فوضع لهذا التخييل منهاجاً دقيقاً يمنع الشاعر من التعبير عن نفسه ، ويفرض عليه ان يحاكي انماطاً معينة من المعاني ، حتى انه يذكر كلمة «انماط» نفسها ، واين هو مجال التجديد اذا كان الناقد يحدد للشاعر ما ينبغي ان يحتذيه في المدح او النسيب ، او التأليف بينهما ولا سيما اذا كان هذا الذي يحتذى يرجع الى قيم تقليدية فيما يليق وما لا يليق على هذا النحو : (ويجب ان يقصد في مدح صنف من الناس ، الى الوصف الذي يليق به ، وان يعتمد في مدح واحد ممن يراد

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٣٠٥

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٠٦

(٣) المصدر نفسه : ص ٣٠٦